في الحاضر (جيل الابناء) ليكون لبنة المستقبل التي تنبأ بها شبتاي، وكان متشائماً، كما اسلفنا، وكما سنرى.

الواقع السياسي كما ظهر لشبتاي؛ الحوار السياسي

استطاعت رواية شبتاي هذه ان تقدّم صورة واضحة عن خيبة الجيل الجديد؛ كما انها استطاعت ان تقدّم استشرافاً لما سيؤول اليه الحال. فلقد فشل جيل المؤسسين ـ حزب العمل بكل فروعه ـ في تطبيق افكاره؛ لذا، كان صعود اليمين، او الليكود، وارداً. فبعد صدور الرواية، استلم الليكود الحكم في البلاد. ولاهمية موقف شبتاي وعمق طرحه السياسي في الرواية، رأينا ان نقدّم قطعة طويلة لتدلّل على كل ما سيحدث، وحتى ما يحدث، الآن، في البلاد: «حاولوا التحدث بهدوء؛ الّا ان الجدل احتدم وعلا بعد ان قال يحئيل لفنكوبف الذي يمتلك صوتاً غليظاً ان هذه الحكومة غير معنيّة بالسلام البتّة، بل بتخليد الوضع القائم. ولو كان الامر متعلّقاً به لأعاد المناطق كافة، وبضمنها القدس القديمة. فهو لا يرى اية ضرورة في ان يكون الكوشان عليها مسجلاً على اسمنا بالذات. وقال موشي تسلرمئير ' كلام فاضي' ، فعقّب حاييم لييف بالايديش انه لا يمكن ان ننقل الى سلطة الغير ملكاً نحتفظ به كوديعة. فأجاب شموئيل: ' صحيح، صحيح' . أمّا ماكس شبيلمان الذي نقر على الطاولة باصابعه الغليظة المشعرة، فقال ان اية حكومة لن تعيد القدس، ولا اية منطقة اخرى؛ وبحق لأنها مسألة حياة وموت بالنسبة الينا، ولأن من يخسر في الحرب يقع عليه الثمن. وليس ثمة سبب يجعلنا نحن بالذات اخلاقيين اكثر من بقية العالم. قال يحئيل لفنكوبف: ' العالم لا يهمني. ما يهمني هو نحن، وانا اريد السلام' . وماكس شبيلمان، الذي ظل يحتفظ بهدوئه النفسي، قال ان هذه هي الطريق الوحيدة الى السلام، وان السلام قائم من الناحية العملية، وسيقوى، لأن العرب ضعفاء ومتخلّفون، ولأنهم لن يوافقوا على استبدال الرخاء الاقتصادي الذي عاد به اليهود عليهم بأي شيء آخر. ابراهام شختر، الذي قتل ابنه الشاب قبل ذلك بثلاث سنوات في غور الاردن، اشاح بيده بحركة خفيفة، كمن يريد ان يقول شيئاً، لكن يحئيل لفنكوبف، الذي حاولت زوجته تهدئته بحذر، قال بصوت عال ان تلك الاحلام سخيفة، لأن الاغتصاب لن يجلب السلام ابداً، ولأن الرخاء الاقتصادي لن يخفّف من كراهية العرب لليهود، ولن يجعل الفلسطينيين يتخلون عن كرامتهم وتطلعاتهم القومية. قال موشي تسلرمئير ثانية: ' هذا كلام فاضي' ؛ فرد شموئيل: ' لا لزوم للصراخ. نحن، في الاساس، لا نملك شيئاً' ؛ لكن احداً لم يسمع ذلك، لأن شلومو، ابن حاييم لييف، الذي ظل يحتفظ بهدوئه حتى تلك الساعة؛ انفجر وقال اننا، في الواقع، لا نحتاج الى السلام. ولو كان الامر بأيدينا لتسبّب بهجرة العرب كافة من البلاد، مقابل تعويضات بالطبع. وعلى كل حال، فانه لا يمكن التحدث عن التطلعات القومية للفلسطينيين، لأنه لا توجد امة فلسطينية البتّة. شحب لون يحئيل لفنكوبف من شدة الغضب، وقال انها فظاظة وغباء، لأن الفلسطينيين وجدهم اصحاب الحق في تقرير وجود امّة فلسطينية ام لا. لكن شلومو لم يتوقف، وقال: لا وجود لامة كهذه. فتلك فرية يهود وشيوعيين، وارض ـ اسرائيل وعدنا بها في التوراة، نحن، لا احد غيرنا. فابعد يحئيل لفنكوبف بفظاظة يد زوجته التي حاولت الامساك به، وخبط بكل قوته على الطاولة صارخاً: ' لتذهب التوراة الى الجحيم. هذا ليس برنامجاً سياسياً ولا مشروعاً لتقسيم البلاد!' ، واعتزم الاستمرار، لكن زوجته لم تمكّنه، متوسلة ان يكفّ، وكذلك شموئيل وحاييم لييف وتسيبورا، وحتى ماكس شبيلمان الذي قال: ' كفى! كفى! لا لزوم